ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Speech Act Verbs in AlKashaf An Hakaek Al Sonan for Al-Tibi(743AH)

Ali Abdullah Hmad

Rebwar Abdullah Khatab

Soran University

* *Corresponding author: E-mail* :
aliabdullahh352@gmail.com
. khatab@soran.edu.iq

07501959885

***Keywords*:**
speech acts,
discours,
achievement purposes,
illocutionary force,
implied meaning

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	14 June 2023
Received in revised form	20 July 2023
Accepted	23 July 2023
Final Proofreading	19 Mar 2024
Available online	21 Mar 2024

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Pragmatics pertains to the study of language within the context of its use. Verbal acts constitute a significant part of its constituent elements, facilitating the attainment of objectives via linguistic actions, so elucidating pragmatic significances and communicative objectives. This research is based on a doctoral dissertation titled "Trading Dimensions in Al-Kashif and Hakaik Al-sunan for the Tibi (743AH)." It aims to shed light on verbal verbs using Searle's division while examining the origins of this theory among an ancient Arab scholar in the sixth century AH. The study also aims to identify the purposes of this theory and propose ways to modify and strengthen the performing force, as well as how to shift from literal to implicit meaning. The author employs various methods to study the prophetic discourse and aims to bring the concepts used for analysis closer to a practical perspective.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.31.3.2024.03

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

الأفعال الكلامية في الكاشف عن حقائق السنن للطيبي(ت743هـ)

علي عبد الله حمد/جامعة سوران

ريبوار عبد الله خطاب /جامعة سوران

الخلاصة:

تهتم التداولية باللغة في الموقف الاستعمالي، وتعدّ الأفعال الكلامية بعدًا رئيسًا من مكوناتها التي تنطلق عبرها إلى الجوانب الإنجازية عبر الفعل اللغوي، كشفًا عن المعاني التداولية، والمقاصد التواصلية، ومعرفة العلاقة بين طرفي الخطاب. يرمي هذا البحث المستل من أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ(الأبعاد التداولية

في الكاشف عن حقائق السنن للطيبي"ت743هـ") إلى تسليط الضوء على الأفعال الكلامية انطلاقًا من التقسيم الذي وضعه سيرل، بهدف الكشف عن جذور هذه النظرية لدى أحد علماء العرب القدامى في القرن السادس الهجري، وبيان أغراضها الإنجازية، وكيفية تعديل القوة الإنجازية وتقويتها، وكيفية الانتقال من المعنى الحرفي إلى المعنى الضمني، وذلك بعرض الوسائل التي اتخذها المؤلِّف لدراسة الخطاب النبوي وشرحها وتحليليها، وتقريب المفاهيم التي وظّفها للتحليل برؤية تداولية.

الكلمات المفتاحية: الأفعال الكلامية، الخطاب، الأغراض الإنجازية، القوة الإنجازية، المعنى الضمني.

المقدمة:

مفهوم الافعال الكلامية: تعد نظرية أفعال الكلام من أهم النظريات التي تبحث عن العلاقة بين اللغة والعملية التواصلية، فانطلقت من مقولة مالينوفسكي:"إن اللغة وسيلة من وسائل الفعل وليست أداة للتأمل"[(1)]، فمن هذه الوسيلة الفعلية للغة ظهرت نظرية الأفعال الكلامية[(2)] على يد الفيسلوف أوستن في محاضرات ألقاها في جامعة هارفارد عام 1955، ونشرت بعد وفاته بعنوان"كيف نفعل الأشياء بالكلمات"، والفكرة الأساسية عنده هي المعنى، لذلك رآى أن"دراسة المعنى يجب أن تبتعد عن التراكيب الجوفاء، مثل الجليد الأبيض، بمعزل عن سياقها، لأن اللغة عادة تستخدم داخل سياق الكلام لتأدية كثير من الوظائف، فعندما نتكلم فإننا نقدم اقتراحاتsuggestion، ونبذل وعودًاpromises، ونوجه الدعواتinvitations، ونبدي مطالبrequests، ونذكر محظوراتprohibitions، وما إلى ذلك"[(3)]. فلم يتمسك أوستن بالتقسيم التقليدي للقضايا والعبارات والجمل إلى خبرية الجمل والإنشائية، ومن ثمّ الاحتكام إلى معيار الصدق والكذب، بل بدأ مسيره من منطلق جديد، ذاهبًا إلى كلّ الجمل والعبارات مهما كانت طبيعتها، فإنها قابلة ومعدّه للتواصل، فالوحدة الأساسية للغة عنده هي الأفعال الكلامية، فإنّ الأقوال أعمال في الواقع، تسعى إلى أن تحقق شيئٍ في العالَم، أو غرضٍ ما، فلم تقتصر وظيفة اللغة في قضية الصدق والكذب، وإنما بتحقيق عما ما في سياق محدد[(4)]. ثم جاء تلميذه"سيرل" ليكمل البناء الذي أرسى معالمه أستاذه، فوضع الأسس المنهجية للنظرية، وإن ما قدمه أوستن عن"الفعل الأنجازي Acte illocutoire"و"القوة الإنجازية illocutionary force" يعدّ مرحلة أساسية للمرحلة التي انطلق منها سيرل عمله.وقدّم لمكونات الفعل الكلامي، متبنّيًا تقسيما رباعيا[(5)]: أولا: الفعل النطقي"اللفظي"(utterance act): وهو يتضمن الجوانب الصوتية والتركيبية والمعجمية.ويضم الفعل الصوتيPhonetic act والتركيبيPhatic act عند أوستن. ثانيا: الفعل القضوي(Propositional act):ويشمل المتحدث عنه أو المرجعreference ، والمتحدث به أو الخبر Predication. ويقابل الفعل الدلالي عند أوستن.ثالثا: الفعل الإنجازيIllocutionary Act: وهو الوحدة الصغرى minimal unitللاتصال اللغوي، وإن لـ"القوة

الإنجازية" دليلا يسمى"دليل القوة الإنجازية"Illocutionary Force Indicator الذي يبين نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه للجملة، ويتمثل في الإنجليزية في:نظام الجملةword –order 2 . النبر stress 3 . التنغيمintonation 4 . علامات الترقيمpunctuation 5 . صيغة الفعلmood 6 . الأفعال الأدائيةperformative . رابعًا: الفعل التأثيريPerlocutionary Act: وهي الآثار والنتائج التي تسفر عنها الأفعال الكلامية في المستمع من تأثير فيه كالحث، أو إقناعه بفعل شيء ما، أو دفعه على فعله، أو إزعاجه، أو تحيره دون أن تقصد ذلك[6].

مفهوم: الغرض الإنجازي والقوة الإنجازية:

تولي نظرية الأفعال الكلامية بقضية الغرض الإنجازي عناية فائقة، وكيفية تعزيز ذلك الغرض وتقويتها تبعًا لقصد المتكلم والسياقات المتخلفة، لذا وقع الخلط بين المفهومين(الغرض الإنجازي)، و(القوة الإنجازية) عند منظِّري رواد التداولية، لاتصال كل منهما بالغرض والمعنى الذي يحملهما الفعل الكلامي، ولكون قوة المنطوق الإنجازية جزءًا من بنيته الدلالية. وقد استخدم أوستن مصطلح القوة(Force) بمعنى الغرض أقو الغاية من الفعل الكلامي، بينما اعتبر سيرل الغرض الإنجازي جزءًا من القوة الإنجازية"فالغرض الإنجازي للالتماس هو الغرض الإنجازي للتوسل، لأن المتكلم يريد من المخاطَب تحقيق عمل محدد، لكنّ القوة الإنجازية بينهما محتلفة، فالغرض الإنجازي وظيفة في الفعل الكلامي، لكنّ القوة الإنجازية شدة ودرجة في تحقيق الغرض[7]. ويكتسب الغرض الإنجازي قوتها الإنجازية من سياقين: أولًا: السياق اللغوي، أو ما يسمى الوسائل اللغوية، فتشمل وظيفة الملفوظات المعجمية والتشكيل الصوتي، والأدوات، والتراكيب اللغوية، والصيغ الصرفية، والفنون البلاغية المقوية، للغرض الإنجازي في الفعل الكلامي، والثاني: السياق المقامي، أو ما يسمى الوسائل غير اللغوية[8]، بكل ما فيه سياق اجتماعي، قصد المتكلم وقدرة المتلقي التأويلية، ومن مصاحبات المنطوق، إذ قد"تصحب المنطوقات بحركات جسمية، مثل: غمزات العين، وإشارات الأصابع، وهزّات الأكتاف، وتقطيب الوجه"[9]، فالأفعال الكلامية تعبِّر عن أغراض متعددة، وهذه الأغراض تقدَّم بدرجات مختلفة من القوة، تبعًا لقصد المتكلم والسياق الذي يتطلبه.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تأصيل نظرية الأفعال الكلامية عند الطيبي في المدونة، وإبراز أغراضها الإنجازية، وعرض الآليات التي يوظّفها المتكلم لإنجاز الفعل، وكيف يحوِّل المعنى الحرفي إلى الضمني.

أهمّية الدراسة: تتجلى أهميتها في تأصيل نظرية الأفعال الكلامية لدى أحد شرّاح الخطاب النبوي، وتكمن أيضًا في بيان ما للدرس التداولي من إسهام في ميدان التحليل اللغوي للخطاب، ورسم آفاق وعرض رؤى جديدة في تناول اللغة في سياقها الاستعمالي، وسنن الخطاب بين المتخاطبين.

الدراسات السابقة: لم يجد الباحث دراسة سابقة تناولت الأفعال الكلامية لشرح عالم للخطاب النبوي، إذ إنّ البحث محاولة عن كشف فكرة الأفعال الكلامية عند العلامة الطيبي للخطاب النبوي، فلم يتطرق مباشرة إلى الأحاديث، لأننا نجد أن الكتابة في الأبعاد التداولية للحديث النبوي قد كثرت.

المنهج المتبع: بغرض الإجابة عن التساؤل المطروح، وبالنظر لطبيعة البحث، اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، ثم الانطلاق منه إلى المنهج التداولي عبر دراسة المعنى في سياق الاستعمال، بالاعتماد على الإجراءات التداولية المهتمة بالعلاقات المتبادلة بين المرسِل والمتلقي، وبيان مقاصد المرسِل..

توطئة: نبذة عن حياة الطيبي ومدونته:

اسمه ونسبه ولقبه

هو الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي، المشهور عند العلماء بـ(شرف الدين الطيبي)"[10]، وقد اختلف المترجمون له في اسمه، حيث أورد بعضهم اسمه بـ(الحسن)[11]، وخلطوا بين اسم والده وجدّه، فذكروا أكثرهم أنّه: الحسين بن محمد بن عبد الله، والصحيح هو ما قدمناه أولًا، إذ قد نصّ الطيبي نفسه على ذلك، كما أشار إلى ذلك محقق كتاب (التبيان في البيان)"وجدت على ظهر الورقة الأولى من كتابه(فتوح الغيب) المسمى بشرح الكشاف ديباجة قد سبقت بعبارة تقول:"هذه الديباجة بخط المصنف الذي هو شرف الدين الطيبي " وضمن هذه الديباجة يقول الطيبي:"وأنا العبد الضعيف الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي"[12]". ويؤكد هذا ورود التصريح باسمه بـ(الحسين) واسم والده بـ (عبد الله) في مقدمة كتابه:(الكاشف عن حقائق السنن):"فإنّه يقول الراجي إلى كرم الله، اللاجئ بحرمه، الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي"[13]. ولقب بالطيبي، نسبة إلى طيبة، بلدة بين واسط وبين الأهواز[14]، وهو من أهل توريز من عراق العجم[15].

مدونته(الكاشف عن حقائق السنن):

إن المدوَّنة هي شرح لكتاب(مشكاة المصابيح) للخطيب التبريزي، والذي هو تتمة للكتاب الأصل الذي هو(مصابيح السنة) للبغوي، فالكتابان يعدّان الأصلين اللذين اعتمد عليهما الكاشف. وقد أشار المؤلف في مقدمة كتابه على تسميته بهذا الاسم:"وسميته الكاشف عن حقائق السنن"[16]، ولو دققنا النظر في التحليلات البلاغية للطيبي في الكتاب سنقف على مدى تمكنه في تحليله البلاغي وتوجيهاته اللغوية

توجيها تداوليًا لما خرج من مشكاة النبوة، فالكتاب حافل بجوامع الكلم من الأحاديث النبوية، وقد نصّ المؤلف على خطته المتمثلة في"شرح معضله، وحل مشكله، وتلخيص عويصه، وإبراز نكاته، ولطائفه على ما يستدعيه غرائب اللغة والنحو، ويقتضيه علم المعاني والبيان"[17].

المبحث الأول: وسائل تحديد الفعل الكلامي وتعزيز قوته الإنجازية في الكاشف:

أوّلًا: الوسائل غير اللغوية:

أ. عرفية الاستعمال للكلام:

إن استعمال اللغة موَكَّل بما تعارف عليه أبناؤها في ألفاظها، وصيغها وتراكيبها ودلالاتها، وما يقتضيه الكلام، وأعراف الناس، وأحكام الشرع. فالحديث الشريف:(إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا)[18]:"**وإنما شبَّه ذلك في التحريم بيوم عرفة، وبذي الحجة، وبالبلد؛ لأنهم كانوا يعتقدون أنها محرمة أشد التحريم لا يستباح منها شيء**"[19]. لابدّ أن يعرف المتكلم حال المتلقي، وخلفياته الاجتماعية والعقدية، كي يحقق بها الفعل الكلامي، مستعملا أسلوب التشبيه الذي يعدل به القوة الإنجازية"**هذا من تشبيه ما لم تجر به العادة بما جرت به العادة...كانوا يستبيحون دماءهم وأموالهم في الجاهلية في غير الأشهر الحرم، ويحرمونها فيها، كأنه قيل: إنّ دماءكم وأموالكم محرمة عليكم أبداً كحرمة يومكم، وشهركم وبلدكم**"[20]. أخذ الفعل الكلامي:(حرام عليكم) قوتها الإنجازية من التشبيه بما جرتْ به عادتهم، من تشبيه الأشهر الحرم، والبلد الحرام بتحريم الأموال والدماء التي لم تجر به العادة.، بمعنى أنه أخذ قوته الإنجازية من من معناه المستلزم الدال على النهي ومن صيغة المصدر الدالة على ثبوت تحريمه، ومن تعلّق شبه الجملة به(عليكم)، لإفادة تأكيد حرمتها عليهم، كل ذلك من الوسائل اللغوية التي"يستخدمه المتكلم في بعض سياقات الاتصالية من عناصر معجمية، تضيف قوة إلى قوة المنطوق الإنجازية"[21].وقد يتخذ المتكلم العرف الاجتماعي وسيلة لتحقيق الغرض الإنجازي فالحديث القدسي(دونكَ يا ابنَ آدم، فإنّه لا يُشبِعُكَ شيء)[22]:"**خذ ما تمنّيْتَ، قاله على سبيل التوبيخ تهجينًا لما التمسه، ومن ثمة رتب عليه قوله:(فإنه لايشبعك شيء) وقد يوجد في تعارف الناس مثل هذا التوبيخ**"[23]. الغرض الإنجازي للفعل الكلامي(دونك، خذ) هو التوبيخ، تأسيسًا على ما تعارف عليه الناس في مثل هذه التوبيخات، فالسياق المقالي والمقامي حوّلا المعنى الحرفي إلى المعنى الضمني.

ب . المقام(السياق):

إن لمفهوم السياق مركزية وأهمية بالغة، حيث يتمثل السياق المقامي عند الطيبي موقع الصدارة في تقنيع المقولات الإخبارية صفة الإنجازية، فليست عنده الصيغة اللغوية وحدها قادرة على تمييز الجمل الوصفية من غير الوصفية، بل المقام بمختلف عناصره الذي ينجز فيه الكلام يحسم الأمر، ويميز الملفوظات الإخبارية من الإنشائية، والأفعال المباشرة من غير المباشرة. إنّ السياق المقامي من استراتيجيات فهم الخطاب مع التمسك بالأساليب البلاغية:" **فالواجب أولا تعيين المقام؛ لأن بيده زمام حكم الكلام... فإذا تقرر بيان اقتضاء المقام فنثني العنان إلى بيان الأساليب التي يستعان بها على تطبيق القرينتين على ما يقتضيه المقام...**"[24]. ويحدد الطيبي بالسياق القيمة التداولية للكلام مستخدمًا مفاهيم متنوعة، ك(لكل مقام مقال):"**لكل لفظة مع صاحبتها مجال**"[25]، وكذلك:مقتضى حال السامع، والسياق المقامي اللذان يدفعان بالمتكلم تغيير أسلوب الخطاب، إذ:"**إنّ اختلاف الأحاديث في عدد الكبائر بحسب ما سنح له(ﷺ)على مقتضى حال السامع، وتفاوت الأوقات والمجالس**"[26]، ويعدل به القوة الإنجازية:(من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه. غفر له، وإنْ كان قد فَرَّ من الزحف)[27]:"**أقول: وفي تخصيص ذكر الفرار عن الزحف إدماج لمعنى أن هذا الذنب من أعظم الكبائر لأن سياق الكلام، وارد في الاستغفار، وعبارته في المبالغة عن حط الذنوب عنه**"[28]. فتوظيف فكرتي(المقام والمقال) لأنهما يشكلان أساسين من أسس تحليل المعنى، إذ هما من الآليات الرئيسة التي عوّل عليها الطيبي في إبراز الجانب التداولي للغة. إنّ المتكلم ينتقي من الأساليب ما يناسب المقام الذي يجري فيه الخطاب، مراعيًا حال المتلقي"**للبلغاء مقامات وأساليب، فمن مقام يقتضي الإيجاز، فيقتصرون على كلمات معدودة، ومن مقام يقتضي الإطناب، فيطنبون فيه كل الإطناب**"[29]. والسياق الاجتماعي يحوّل الغرض الإنجازي، فمعنى:(الحمو الموت)"**كلمة تقولها العرب للتشبيه في الشدة والفظاعة، فيقال: الأسد الموت، يعني لقاؤه مثل الموت، والسلطان النار أي قربه مثل قرب النار**"[30]. بهذا خرج الملفوظ من وظيفة الإخبار إلى النهي:"**فلْيمُتْ ولا يفعلْ ذلك**"[31]، أو الدعاء"**ويحتمل أن يكون دعاء عليها. أي: كان الموت منها بمنزلة الحمو الداخل عليها إن رضيت بذلك**"[32].لذا فإنّ للسياق والمقام عند الطيبي منزلة مهمة في تحديد الغرض الإنجازي للأفعال الكلامية غير مباشرة خاصة.

ج . قصد المتكلم وتأويل المخاطب وفهمه للخطاب:

تبحث التداولية عن معرفة المخاطب مقاصد المتكلم، وقدرته على التأويل، لأن"الفعل اللغوي يكون ناجحا إذا علم المخاطب قصد وإحالة العبارة، وإذا كان للمتكلم غرض، ينبغي بموجبه أن يشكل المخاطب هذه المعرفة"[33]. انطلاقا من ذلك لابد من التعرف على هذين الطرفين الرئيسين وأثرهما في تكوين العملية التواصلية اللغوية وإيجاد التأثر والتأثير.

1 . قصد المتكلم: إنّ قصد المتكلم من أهم الوسائل غير اللغوية التي تحدد الغرض في الكلام. قد يكون الفعل القولي خبرًا، لكن القصد منه النهي، أو الإنكار، لأنّ"**المعنى يدور مع إرادة المتكلم**"[34]، لذلك نجد أنّ الملفوظ في الحديث:(أَلا لا يجني الجاني إلّا على نفسه)[35] ظاهره الإخبار، لكن الغرض الإنجازي منه النهي:"**(لا يجني) خبر في معنى النهي، وفيه مزيد تأكيد؛ لأنه كأنه نهاه، فقصد أن ينتهي فأخبر عنه، وهو الداعي إلى العدول عن صيغة النهي إلى صيغة الخبر**"[36]. فقصد المتكلم هو الحد الفاصل في الفعل الكلامي المباشر وغير المباشر،إذ لو"وافق المعنى معنى المتكلم كان العمل اللغوي مباشرًا، وإذا اختلفا كان العمل اللغوي غير مباشر"[37]، لذا يلجأ المتكلم إلى صيغة،الإخبار) كي لا يشعر المخاطب بثقل التكليف عليه، وذلك أدعى للتأثير فيه، فالأمر متوقف على قدرة المتكلم التأويلية في إظهار غرض المتكلم، لذا فإن الخطاب:(إذا أقبلَ الليلُ منْ هاهُنا وأدْبرَ النَّهارُ منْ هَاهُنا وغرَبتِ الشَّمسُ، فقدْ أفطرَ الصائِمُ)[38] يحمل معنى مباشرًا وغير مباشر:"**ويمكن أن يحمل الإخبار على الإنشاء[39] إظهاراً للحرص على وقوع المأمور به[40]... فكأنه قد وقع وحصل، وهو يخبر عنه**"[41]. فاللجوء إلى الأسلوب غير المباشر له غرض تخفيف ثقل القيام بالفعل القولي على المخطاب. والتأثير فيه أقوى.

2. المُخاطَب: المخاطب هو الطرف الذي يوجه إليه الخطاب، وإنه منتج ثان للنص، ويبرز أثره وفعّاليته في سياق الخطاب وإنتاجه[42]، فالمتلقي يمارس بشكل غير مباشر في كيفية إنتاج الخطاب، فيحقق لدى المتكلم أن الفعل اللغوي، ويحدث التأثير. وقد أولى الطيبي اهتمامًا كبيرًا بالمتلقي، إذ إن فهم قصد المتكلم متوقف على قدرة المتلقي التأويلية في تحقيق الغرض الإنجازي، وهذا يعد من الشروط التي لا بد من توفرها في تحقيق الأفعال الأدائية عند أوستن، ومنها: أن يكون المشاركين في العملية التخاطبية مناسبين في هذا الإجراء، كما ينبغي على المتخاطبين أن يؤدوا هذا الإجراء أداء صحيحًا بابتعادهم عن الاستعمالات الغامضة أو الملبسة[43]. وقد أبدى الطيبي رؤيته التداولية في اعتماد المتكلم على قدرة المخاطب التأويلية، وافتراضه المسبق للمعلومة التي يناقشها حال التواصل، فالمعارف المشتركة تحد الغرض الكلامي في:(أينقص الرطب إذا يبس؟)[44] إذ قال:"**لاشك أن رسول الله(ﷺ) كان عالماً بهذا الخبر، وعالماً بلازمه؛ لأن المخاطَب أيضًا عالم، فإنّ فائدة الاستخبار راجعة إلى أمر آخر، وهو إلزام السائل بما هو ثابت عنده، ومقرر لديه، إفحاماً وتبكيتاً**"[45]. فالاستخبار لم يكن مرادًا من المتكلم. بل قصده تحقيق فعل إنجازي المتحقق بقوله:لا، أو نهى عنه، وقد جعل جواب المخاطَب حجة، وكان الاستفهام خرج عن المعنى الحرفي المتضمن للنهي، فالطيبي يعطي المتلقي سلطة رئيسة غير مباشرة في توجيه المتكلم لاختيار أدوات الاتصال اللغوية وصياغة خطابه، انطلاقًا من علاقات المتلقي السابقة مع المتكلم ومدى قربه الثقافي والفكري منه، والموقف الاجتماعي ومنزلته، وغير ذلك مما يفرض عليه أطرًا معينة حتى يستجيب له المرسل، ويقبل ما يقصد أن يحققه، حسب الموضوع الذي يريد إيصاله إليه.

ثانيًا . الوسائل اللغوية:

يشارك بعض وسائل اللغوية المتمثلة في بعض الأساليب النحوية والبلاغية في إضفاء صفة الإنجازية للمقولات الإخبارية، أو توخي وراء فعل كلامي مباشر كالطلب، مثلا فعلًا كلاميًا غير مباشر، فيلجأ المتكلم إلى أساليب نحوية وفنون بلاغية لتقوية وتعديل القوة الإنجازية، من ذلك:

1 . الأسلوب الحكيم:

يتعلق هذا الأسلوب بتوجيه الكلام إلى المخاطب لأمر يقصد المتكلم، لأن هذا الأسلوب هو:"**تلَقِّي المخاطب بغير ما يَتَرقَّبُ تنبيهاً به، على أنه أولى بقصد**"[46]. فالمتكلم يريد من المخاطب أن يتناول في كلامه ما هو أولى بالمقام والغرض التواصلي، فيجيب السائل بغير ما يتوقع، من ذلك قول النبي(ﷺ) لأبي اللحم:(الأجرُ بينكما)[47]، يقول الطيبي:"**جوابه(ﷺ) بقوله:(الأجر بينكما) عن قوله:(يعطي طعامي بغير أن آمره) من الأسلوب الحكيم، أي لا تضربه لهذه العلة، بل إئذن له بالإعطاء ليحصل لكما الأجران. المعنى أهم بك من الضرب والإذن هو الإذن، وهو تعليم وإرشاد لأبي اللحم، لا تقرير لفعل عمير**"[48]. فالجملة(الأجر بينكما) خبرية والقوة الإنجازية فيها النهي عن الضرب المتضمن لإرشاد المخاطب، فالجواب يحمل دلالة، وفعلًا متضمنًا في القول، فالدلالة ما تفهم من الجملة مباشرة، وذلك تقرير المتكلم بثبوت الأجر لكليهما، والفعل المتضمن في القول نهي عن الضرب. فهذا الفنّ تقنية بلاغية التي تحمل المتلقي على الإذعان بما يعرض عليه، فتؤثر فيه تحقيقًا لفعل كلامي.

2 . التوكيد:

إن أسلوب التوكيد من الأساليب الرئيسة التي جعل الطيبي أن يعطي الملفوظات الخبرية الصفة الإنجازية والتأثيرية في المتلقي لأداء فعل، فتسير الإخباريات في مهمة إنجاز الفعل الكلامي والتأثير في المتلقي على السكة التي تسير عليها الإنشائيات، ففي شرحه للحديث:(ما أكل أحدٌ طعامًا قطّ خيرًا من أن يأكل من عمل يديه، وإن نبي الله داود (عليه السلام) كان يأكل من عمل يديه"[49]، يرى أن الملفوظ: (ما أكل...يأكل من عمل يديه) فيه غرض إنجازي، وهو التحريض على الكسب الحلال، والجملة:(وإن نبي الله...يديه)"**توكيد للتحريض، وتقرير له، يعني الاكتساب من سنن الأنبياء؛ فإن نبي الله داود كان يعمل السرد ويبيعه لقوته، فاستنوا به**"[50]. وقد أدرك الطيبي الوظيفة الإنجازية لأسلوب التوكيد، عدولا عن الإنشاء إلى الإخبار، كما في قوله(ﷺ):(يعمد أحدكم إلى جمرة من نار، فيجعلها في يده)[51]:" **فيه من التأكيد أنه أخرج الإنكاري مخرج الإخباري. وعمم الخطاب بعد نزع الخاتم من يده وطرحه، فدل على غضب عظيم، وتهديد شديد**"[52]. فالتوكيد في رأي الطيبي قوة إنجازية تحث على إفادة السامع، وتُبعد عنه الوقوع في التوهم، وإرادة معنى المتكلم:"**وأنت قد عرفت أن التأكيد والتقرير إنما يصار إليه لدفع توهم التجوز ورفع الخطأ والسهو**"[53]. فلم ينظر إلى التوكيد من زاوية الشكل اللغوي الخاص بأداوات التوكيد المألوفة، بل حمل الكثير من الملفوظات اللغوية على التوكيد، تؤدي وظيفة التواصلية الإنجازية نفسها.

3 . التعريف والتنكير:

تظهر في التنكير والتعريف ملامح تداولية، إذ يتوقف الغرض الإنجازي وراء الظاهرة على مدى معرفة المخاطب للقضية المعبرة عنها، وخلفياته المعرفية، وقصد المتكلم من الملفوظ. فالتعريف والتنكير من الوسائل اللغوية التداولية يؤكده توجه التداوليين في دراسة اللغة في سياق التخاطب بالنظر إلى كل ما يحيط بالعملية التواصلية للوصول إلى المعنى، وإبراز مقصد المتكلم. وقد ذكر الطيبي عدة أغراض إنجازية ، منها: التحقير، التعظيم والتهويل، التقليل، التكثير، النوع، الشيوع، بيان الجنس[54]. إنّ التنكير في الملفوظ الإخباري أوقع في النفس"**والمراد بالقوم[55] الأنصار، وإنما عدل عنه إليه؛ ليدل التنكير على التفخيم، فيتمكن من إجراء الأوصاف التالية عليه بعد الإبهام؛ ليكون أوقع؛ لأن التبيين بعد الإبهام أوقع في النفس وأبلغ**"[56]. والقوة الإنجازية للتنكير أوسع حسب السياق الذي يرد فيه، وما يقصده المتكلم من تحقيق الغرض الإنجازي من الإخبار من النوع والتفخيم والشيوع:" **قوله:(في حفظ من الله)، لم يقل: في حفظ الله؛ ليدل التنكير التفخيم والشيوع، هذا في الدنيا. وأما في الآخرة فلا حصر ولا عد لثوابه وكلاءته، ومن ثم ترك ذكره**"[57]. فالمتكلم قد يخرج بالخطاب عن مقتضى الظاهر، أو يستخدم إحدى الاستراتيجيات الأسلوبية الخاصة في خطابه، مراعيًا بذلك سياق الخطاب.

المبحث الثاني: أصناف الأفعال الكلامية وأغراضها الإنجازية في الكاشف عن حقائق السنن:

الصنف الأول: الإخباريات وأغراضها الإنجازية:

الإخباريات هي مجموعة من الأفعال الكلامية التي توظف في عملية التواصل اللغوي، بغرض تقديم معلومات حدثت سابقا، وغرضها الإنجازي هي الأفعال التي تقوم بوصف الواقع، ونقله نقلا أمينا، فإذا تحققت الأمانة في النقل أو الوصف فقد أنجزت الأفعال إنجازا تامًا وناجحًا[58]، وينقل المتكلم الواقعة بدرجات متفاوتة، مستخدما أحيانا أكثر من فعل إخباري، أو إيراد أفعالا أخرى غير إخبارية، بغرض تثبيت الموضوع المراد في ذهن السامع، والتأثير فيه. والوظيفة الرئيسة للخبر هي الحكاية، وهو يحمل وظائف أخرى، تبرز قيمتها الإنجازية في الخطاب، والبنية الإنشائية هي الوجه المقابل لها، والنصوص العالية البليغة توظف كلا الأسلوبين، بل إن كلا منهما قد يتبادلان موقعهما مع الآخر، مما يؤدي إلى تنوع الدلالة وتغيير الفعل الإنجازي، وقد أكّد ذلك الطيبي بقوله"**إنّ استعمال الإخباري في موضع الإنشائي إنّما يكون للمبالغة والتأكيد**"[59]. وتأتي الأفعال الكلامية الإخبارية بنوعيها المباشرة وغير المباشرة في المرتبة الأولى في اللغة، لأن الإخباريات لها صور ومفاهيم شاسعة، يخوضها المتكلم مع المتلقي لأغراض مختلفة، لأنّ، وهذا ما بيّنه الطيبي بقوله:"**الخبر هو الذي يُتصوَّر منه الصور الكثيرة، ويظهر فيه الأسرار الدقيقة واللطائف العربية[60] من علم المعاني والبيان، فلهذا اخترنا تقديمه على غيره**"[61]. تفيد الإخباريات تأكيد المتكلم، وإقراره لبعض الأحداث، والوقائع في الواقع الخارجي[62]، والغرض منها نقل أو وصف المتكلم لواقعة ما بدرجات متنوعة، وإثباتها، والتأكيد على أنها واقعة حقيقية،

والتعهد بصدقها، فيلتزم المتكلم بصدق القضية المعبر عنها أن الهدف المتضمن في القول، وتطابق الكلمات العالم والحالة النفسية هي الاعتقاد[63]. والمتصفح للتحليلات اللغوية التي قام بها الطيبي في الكاشف، يتجلى له أنه عالج قضايا تداولية، يتجاوز فيها الوصف البنيوي للمقولات، إلى التحليل المناسب، متخذًا قصد المتكلم، ومراعاة حال السامع، والسياق المقامي، منطلقًا أصيلًا لبيان وظيفة اللغة التأثيرية والإنجازية:

1 . التقرير والتوكيد:

اتخذ الطيبي وسائل متنوعة لتحليل الأفعال الإنجازية، من الوسائل اللغوية وغير اللغوية في بيان الغرض الإنجازي للملفوظات اللغوية، فلم يتقيد بالمعايير النحوية والأشكال اللغوية فقط، بل حمل الكثير من الصيغ اللغوية على معان وأغراض إنجازية، بربطها بالمقام الذي ترد فيه، ويتطلبه المعنى، فنراه يستخرج معنى التوكيد والتقرير من الجمل الاعتراضية الإخبارية في قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ ﴾لقمان:14:"**أوقع:** ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ﴾ **إلى قوله** ﴿ فِى عَامَيْنِ﴾ **اعتراضًا بين المفسِر،أعني:** ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِى ﴾ **والمفسَّر، أي:**﴿ وَوَصَّيْنَا﴾، **وفائدة الاعتراض التوكيد في التوصية في حقهما، خصوصًا في حق الوالدة لما تكابد من مشاق الحمل والرضاع**"[64]، ويعد الإطناب وسيلة من وسائل تعديل القوة الإنجازية:"**(ولا تأتوا ببهتان تفترونه) فإن قلت: ما معنى الإطناب؟ حيث قال: تأتوا، ووصف البهتان بالافتراء، والافتراء والبهتان من واد واحد، وهلّا اقتصر على: ولا تبهتوا الناس؟ قلت: معناه مزيد التقرير وتصوير شناعة هذا الفعل، وعلّق معنى زائدا عليه**"[65]. حيث لم ينظر الطيبي على أن الإطناب لا طائل تحته، بل أبرز عبره فعلا كلاميا القصد منه تقرير أمر البهتان، وتصويره متمثلا في الجملة الإخبارية.

2 . العدول عن صيغة الإنشاء إلى الإخبار للحث والتأكيد:

قد يعَدِّل المتكلم في خطابه، فيأتي بصيغ وتراكيب لغوية تمثِّل قوة إنجازية يوظِّفها لتحقيق الغرض الإنجازي، لذا يعدل عن صيغة الإنشاء إلى صيغة الإخبار لغرض تأكيد المحتوى القضوي المتثمل في النهي المتولد عن الخبر، لذا نجد أنّ النبي صلى الله عليه عدل عن النهي إلى الخبر في قوله:(ألا لا يجني جانٍ إلّا على نفسه، ولا يجني جانٍ على ولده، ولا مولود عن والده...)[66]. يقول الطيبي:"**(لا يجني) خبر في معنى النهي، وفيه مزيد تأكيد؛ لأنه كأنه نهاه فقصد أن ينتهي، فأخبر عنه، وهو الداعي إلى العدول عن صيغة النهي إلى صيغة الخبر. ونظيره إطلاق لفظ الماضي في الدعاء**"[67].فالصيغة الصرفية من الوسائل اللغوية التي تؤكد الغرض الإنجازي(النهي) عن الجناية على الغير، فقوة الإخبار هنا تكمن في عرض صورة المنهي عنه إلى الماضي، فكأنّ ما نهاه عنه قد صار

ماضيًا متحققًا، فهو الآن يخبر عنه، وهذا الأسلوب الخبري أبلغ من الإنشائي، كما أنّ الدعاء بصيغة الماضي أبلغ وأكثر تفاؤلًا بتحقيقه. وتأكيدًا للغرض الإنجازي(النهي عن الجناية على غير) أبرز الجناية على الغير كالجناية على النفس"**ولمزيد التأكيد والحث على الانتهاء، أضاف الجناية إلى نفسه، والمراد به الجناية على الغير، بيانه أن الجناية على الغير لما كانت سبباً للجناية عليه اقتصاصًا ومجازاة، كانت كالجناية على نفسه، فأبرزها على ذلك ليكون أدعى إلى الكف وأمكن في النفس؛ لتضمنه ما يدل على المعنى الموجب للنهي**"[68].

الصنف الثاني: الطلبيات أغراضها وقوتها الإنجازية:

الغرض من هذه الأفعال هو حمل المخاطب بدرجات مختلفة على أداء فعل محدد[69]. وتختلف الدرجات هذه حسب علاقة المتكلم بالمخاطب، وقربه منه اجتماعيًّا، فكلما كان المتكلم ذي سلطة في الأمر والنهي على السامع، كان تحقيق مغزى الفعل الكلامي أكثر إنجازًا.

تولد غرض النهي عن الأمر وعكسه:

يستخرج المحلّل أحيانًا الغرض الإنجازي من بعض وسائل تعديل القوة الإنجازية، منها:الوسائل المعجمية المتمثلة في الكلمات والجمل اللاحقة للفعل الكلامي، فيلجأ"المرسل في بعض السياقات الاتصالية من عناصر معجمية تضيف قوة إلى قوة المنطوق الإنجازية"[70]، ويتوفر في النص أسلوب الأمر، يستدل به المتلقي خروج النهي اللاحق له إلى الأمر[71]، لذا ينظر المحلل إلى الكلام ككتلة متماسكة، فـ:"**لا يُنظَر إلى مفردات الألفاظ، بل تؤخذ الزبدة والخلاصة من المجموع**"[72]. لذا إنّ اقتران ملفوظ(ادعوا الله) مع:(وأنتم موقنون بالإجابة) الواردين في الحديث[73]، يتحدان معًا لتوليد(النهي):"**قيد الأمر بالدعاء باليقين، والمراد النهي عن التعرض لما هو مناف للإيقان من الغفلة واللهو**"[74]، فالتركيب الأول:(ادعوا الله) مكون من فعل كلامي غرضه الأمر، لكن لمّا أدرفه بفعل كلامي آخر والذي يمثل وسائل معجمية مغيِّر للغرض الإنجازي للفعل السابق عليه، غيّر الغرض الإنجازي من الأمر إلى النهي كما أشار إليه الطيبي بقوله المشار إليه سابقًا:"**قيد الأمر بالدعاء باليقين، والمراد النهي عن التعرض لما هو مناف للإيقان**"، فيمثِّل الفعل الكلامي(وأنتم موقنون بالإجابة) الشرط الثالث من شروط الملائمةFelicity Coditions، وهو شرط الإخلاص، ويتحقق حين يكون المتكلم مخلصًا في أداء العمل، أي المتكلم يريد حقًّا من المخاطَب أن ينجز الفعل. وقد أكد ذلك الطيبي:"**لأن الداعي إذا لم يكن متحققًا في الرجاء لم يكن رجاؤه صادقًا، وإذا لم يكن الرجاء صادقًا، لم يكن الدعاء خالصًا، والداعي مخلصًا، فإن الرجاء هو الباعث على الطلب، ولا يتحقق الفرع إلا بتحقق الأصل**"[75]. علّق الطيبي تحقيق الفعل الكلامي الدعاء الذي هو الغرض الإنجازي للطلب بفعل غير كلامي المتعلق باعتقاد المتكلم(الفعل القلبي) الذي هو الرجاء، والصدق فيه. لذا جعل الطيبي صدق الرجاء شرطًا ناجحًا لتحقيق الفعل الإنجازي للطلب:"**لا يتحقق الفرع إلا بتحقق الأصل**"[76]. فالطيبي يرى أنّ الطلب الموجه من العبد إلى الخالق يتضمن فعلًا كلاميًّا غير مباشر، غرضه الدعاء، ولا يُنجز هذا الغرض إذا لم يكن

المتكلم صادِقًا في رجائه، فنجد أنّ يربط الفعل الكلامي(الفرع) الذي هو الطلب بالفعل غير الكلامي القلبي غير الظاهر(الرجاء) الذي هو بمثابة شرط الإخلاص في نظرية أفعال الكلام.وهذا ما أكّده سيرل في أنّ المتكلم في الفعل الكلامي لا بدّ أنْ يعبّر عن حالة قصدية مرافقة للمحتوى الفعل الكلامي بأصنافه، وهو شرط تحقيق الفعل الكلامي"إذا أطلقت وعدًا، فأنا أعبِّر بالضرورة عن عن قصدي للقيام بالشئ الذي وعدتُ القيام به... وهذا يعني أنني أعبِّر عن حالة قصدية مرافقة للمحتوى الخبري نفسه بوصفه الفعل الكلامي نفسه، وأنّ تلك الحالة القصدية... هي شرط الحقيقة على الفعل الكلامي"[77].

الصنف الثالث: الالتزاميات(الوعديّات) وأغراضها الإنجازية:

الالتزاميات هي أفعال كلامية يقصد بها أن يلتزم المتكلم طوعا بفعل شيء للمخاطب في الزمن المستقبل، ويشترط فيها أن يكون المتكلم مخلصًا في كلامه، عازمًا على الوفاء بما التزم به[78]، وهذا ما دعا سيرل إلى القول بأن الأوامر والوعديات تقدِّم التوجيهات نفسها:"كلّ وعد أو تهديد هو تعبير عن قصد للقيام بشئ ما. المواعيد والنذور، كالأوامر والنواهي، لا يمكن أن تكون حقيقة أو زائفة، ولكنّها يمكن أن يتمّ تنفيذها، أو يحافظ عليها، أو يُحنَثَ بها[79]، ولكن الفرق بينهما تكمن في أنّ التوجيهيات يكون المتلقي فيها هو المسؤول عن إحداث المطابقة، أما التعهديات فالمرسل فيها هو المسؤول عن إحداث المطابقة، ولهذا اشترط في المرسل أن يكون مخلصا في كلامه، وقادرًا على تحقيق ما يلزم به نفسه[80]. وقد أشار الطيبي إلى هذه الشروط عند تحليله للخطاب النبوي:(لا تمار أخاك، ولا تمازحه، ولا تعده موعدا فتخلفه)[81]، بأن: 1 . لا يعزم في الوعد إذا لم يتيقن إيفاءه بالوعد، 2 . وأن يستثني، أي يقول إن شاء الله. 3 . أن ينوي الوفاء بالوعد، يقول الطيبي:"**(فتخلفه)،إنْ روى منصوبًا كان جوابًا للنهي على تقدير(أن) فيكون مسبَّبًا عما قبله. فعلى هذا، التنكيرُ في:(موعدًا) لنوع من الموعد، وهو ما لا يرضاه الله تعالى، بأن يعزم عليه قطعًا، ولا يستثني، فيجعل الله تعالى ذلك سببًا للإخلاف. أو هو ينوي في الوعد الخُلْفَ كالمنافق**"[82]. ويؤكد على قصد الواعد في كلامه:"**ولو روي مرفوعًا، كان المنهي الوعدَ المستعقبَ للإخلاف، أي لا تعده موعدًا فأنت تخلفه**"[83]. فالجملة الاسمية تشير إلى عدم صدق المتكلم في وعده. والشرط الآخر الذي بيّنه الطيبي، هو أن يكون في مقدور المتكلم:"**فلا بد من الوفاء إلا أن يعتذر. فإن كان عند الوعد عازمًا على أن لا يفي به، فهذا هو النفاق**"[84]. وقد قسّم الطيبي فعل الوعد إلى قسمين حسب منزلة المتكلم: ، فإن وعدالله مختص بالإنجاز، بخلاف وعد غيره، فإنه إمّا أن يتحقق، أو لا، لعدم توفر قصده، أو لعجزه:"**وكذا وعده مختص بالإنجاز دون وعد غيره، إمّا قصداً، وإمّا عجزاً**"[85].يفهم من كلامه عدة مسائل، منها ما تتعلق بأفعال التعهد في تداولية الأفعال الكلامية منها:إن المتكلم هو المسؤول عن إحداث المطابقة، وشرط الإخلاص فيها هو القصد، فأحيانا يتحقق الفعل إذا كان المتكلم صادقا في وعده، ولا يتحقق في حال عدم تحقق شرط الإخلاص، أو عدم توفر الظروف المناسبة لقيام المتكلم بإنجاز وعده. فالمطابقة من العالَم إلى القول هي العلامة الفارقة للأفعال الالتزامية،

فوعد الله حتْم في وقوعه، والمطابقة للواقع حاصلة لا محالة"**ومن صفة وعده أن يكون واجب الإنجاز**"[86].

الصنف الرابع: التعبيريات(الإفصاحات) وأغراضها الإنجازية:

الغرض من هذا الصنف هو"التعبير عما نشعر به من حالات نفسية(انفعالية) خاصة تجاه الوقائع الخاصة التي تمثل مضمون القول... هذه الأعمال لا تطلب مطابقة الكون للقول أو مطابقة القول للكون"[87]، فاتجاه المطابقة في غرضها هو الاتجاه الفارغ[88]، والقوة المتضمنة للفعل في البوحيات تعبر عن الحالات النفسية للمتكلم، كالسعادة أو الاستحسان أو الاستياء مما تكسبها أهمية في الصور الاجتماعية من حياتنا[89]، فلم يتخذ هذا الصنف شكلا معينا، ولم يخضع لقواعد لغوية محددة، إذ إنه متعلق بحالة المتكلم، فلا يندرج في أساليب لغوية معينة.

1. المدح والذم:

تتولد عن التعبيريات معان متنوعة ربطها الطيبي بالسياق المقامي الذي قيلت فيه، فلم ينظر إلى الملفوظات على أنها تؤدي وظيفة المعجم خارجة عن سياقها الاجتماعي، فيرى أنّ الملفوظين:(لا أمّ لكَ) و:(لا أب لك) يختلف غرضهما حسب السياق الاجتماعي:"**وهو أكثر ما يذكر في المدح، أي: لا كافي لك غير نفسك، وقد يذكر في معرض الذم، كما يقال: لا أم لك، وفي معرض التعجب ودفعاً للعين، كقولهم: لله درك، في معنى: جد في أمرك، وشَمِّر**"[90]. فيؤديان معان بوحية مختلفة: المدح، الذم، التعجب، وفق السياق الاجتماعي الذي يعدّ من الوسائل تغيير الغرض الإنجازي للفعل الكلامي:"**إنما جاء الفرق بين(لا أب لك) و(لا أم لك)، لأن الأب إذا فُقِدَ، دلّ على استقلال الابن؛ لأنه هو القائم في أمر ولده ما دام حيّاً، فإذا مات، استقل هو بنفسه، لكن الأمَّ منسوب إليها الرِّفْقُ والشفقةُ، ففقدانها ذم له**"[91].من هنا يظهر أنّ الطيبي يتخذ دراسة اللغة في الاستعمال من الوسائل غير اللغوية التي يتحدد بها الغرض الإنجازي للملفوظات، فالمتكلم يختار لتحقيق قصده التواصلي والإنجازي التعبيرات السائدة المتعارفة عليها داخل مجتمعه.

2. التعجب والتعجيب:

عُرِّف التعجّب بأنّه"انفعال النفس عمّا خفي سببه"[92]، وإلى ذلك أشار الطيبي:"**تغيير يعتري إنسان من رؤية ما خفي عليه سببه**"[93]. فالقوة التأثيرية والإنجازية للتعجب تكمن في خفاء السبب، بحيث يجعل المتعجِّب يأتي بصيغ وألفاظ تدلّ على تأثره وجهله بالخفاء، لذلك لم يتقيد الطيبي فيه بالقاعدة النحوية، بل نظر إليه نظرة تداولية، إذ إنّ الملفوظات تكتسب التعبير عن التعجب وفق السياق والاستعمال لدى المتكلم، يقول:"**(ثكلتك أمك) فقدتك، والثكل موت الولد، وفقد الحبيب، وهذه وأمثاله أشياء مزالة عن أصلها إلى معنى التعجب وتعظيم الأمر...هذا دعاء عليه، ولا يراد وقوعه، بل هو تأديب وتنبيه من الغفلة**"[94]. فأصل معنى الملفوظ هو الدعاء على المخاطب بموت ولده، ولكن حسب

استعماله وتداوله بين المتكلمين، انتقل إلى فئة التعبيريات النفسية، وتوجد تعبيرات أخرى اختلف فيها"**أهل العلم في معنى أمثال هذه الكلمة**[95]**، باختلاف مواضع الاستعمال، مثل قولهم للرجل: قاتله الله، ما أفطنه، وما أعقله، والآخر: قاتله الله ما أخبثه**"[96]، فإنّ مثل هذه الملفوظات تعابير اجتماعية تتضمن أغراضا إنجازية، منها: التنبيه والتأديب . مخالفا بذلك التداوليين الذين أبعدوا الإفصاحيات عن الغرض الإنجازي.

فالأفعال التعبيرية، وإن كانت تعبِّر بالدرجة الأولى عن الموقف النفسي للمرسل، إلا أن أثرها أحيانا يتجاوز صاحبها حسب مكانة المرسل الاجتماعية والسلطوية، وهذا ما يتجلى في الخطاب النبوي، فهو عندما يعبر عن حالة نفسية نرى أصحابه يتصرفون وفق ما فهموه من تعبيره تجاه موقف محدد، فاستحسانه لشيء داع إلى إقبال الصحابة على تنفيذه، وكذلك غضبه وعدم رضاه تجاه أمر ما، إشارة لتركه والابتعاد عنه.

الصنف الخامس: التصريحات(الحكميات)[97] وأغراضها الإنجازية:

التصريحات أو الإعلانيات هي الأفعال التي بمجرد التصريح بها ينشأ إحداث تغيير في الواقع، أي: إن التلفظ بأمر ما هو إحداث لذلك الأمر، فإذا قال القاضي: الموظف بريء، يترتب علية براءة الموظف فعلا[98]. يشترط لنجاح تلك الأفعال، وجود عرف غير لغوي، إذ إنّ هذه الأفعال تحتاج إلى مؤسسات غير لغوية، كالشريعة الإسلامية، والدولة والدستور... ولكن لم يحصر أداء تلك الأفعال في أشخاص معينين، بل يمكن لكل متكلم أن يمارس أداءها، حسب منزلته في المجتمع، وعلاقته بالقضية، فالمحتوى القضوي في الإعلانيات قد تمثل بالمتكلم، كما في: زوجتك نفسي، وقد تمثل بالمتلقي كما في: أنت حر[99].

1. صيغتي النكاح والطلاق:

تحدّث الطيبي في مجال الأفعال التصريحية عن مجموعة من القضايا تعد من صميم البحث التداولي، فيرى أن بعض العبارات التصريحية لابد أن يسبقها فعل تصريحي آخر، فمثلا فعل:(أنكحتكِ) يسبق:(طلَّقْتكِ) تلفظًا وإنجازا، فيقع فعل الطلاق بعد فعل الإنكاح، فلو لم يتحقق الأول، كان تحقق الثاني لغوًا لا يلتفت إليه، يقول في قوله(ﷺ):"(لا طلاق قبل نكاح):"**الطلاق رفع قيد النكاح باختيار الزوج، ورؤيته، فحيث لا نكاح فلا طلاق. وظاهره يدل على أن الطلاق قبل النكاح لغو لا أثر له، كالعتاق قبل الملك**"[100]. ومن جانب آخر تكلّم الطيبي عن حضور القصد والنية في الأفعال التصريحية:"**وتدخل النية في الطلاق، والعتاق، والقذف، ومعنى دخولها أنها إذا قارنت كناية صارت كالصريح، وإذا أتى بصريح الطلاق ونوى تطليقتين أو ثلاثاً وقع مانوى، وإن نوى بالصريح غير مقتضاه دِين فيما بينه وبين الله تعالى، ولا تقبل منه في الظاهر**"[101]، فلا بدّ أن يصحب فعل التصريح التلفظُ بالنيّة، فـ"**الرجل إذا حدث نفسه بالطلاق، ولم يتلفظ له لا يقع الطلاق**"[102]. وفعل التصريح فعل اختياري، لو أجبر شخص على الطلاق، فإن الفعل لا يقع، ومعنى الحديث:(لا طلاقَ ولا عتاق في إغلاق)[103]، فالإغلاق

هو الإكراه،لأن"**المكره مغلق عليه في أمره، ومضيق عليه في تصرفه، كما يغلق الباب على الإنسان**"[104]. وقد روعي الاتجاه التداولي في جميع العقود، فالقاعدة الفقهية تنص على أنّ"العبرة بالمعاني، لا بالألفاظ والمباني"، فتحقق معنى التداولية من مراعاة القصدية للمتكلم، لكنّ عقد النكاح يخرج عن القاعدة، فـ"**اتفق أهل العلم على أن طلاق الهازل يقع، وإذا جرى صريح لفظ الطلاق على لسان العاقل البالغ، لا ينفعه أن يقول: كنت فيه لاعبًا أو هازلًا، لأنه لو قبل ذلك منه لتعطلت الأحكام، وقال كل مطلِّق أو ناكح: إني كنت في قولي هازلًا، فيكون في ذلك إبطالُ أحكام الله تعالى**"[105]. الاتجاه التداولي في المسألة ظاهر عند الطيبي، وذلك بمراعاة اللفظ للمقام الذي يُنطَق فيه، من حيث حال المتلفِّظ، وعلمِه بما ينطق، والنظر إلى حاله، كونه بالغًا عاقلًا لِما يتلفظ به من أقوال، مع الاستناد إلى الأدلّة المقارنة لحال النكاح التي تنص على الجدّ، فلم يراع المحلِّل البعد القصدي في هذه القضية، والسبب ما ذكره من تعطيل أحكام الله تعالى. ويذهب الطيبي إلى أبعد من ذلك، وأثار مسألة مهمّة، وهي: هل يتحقق الفعل التصريحي(الطلاق) قبل تحقيق فعل (النكاح)، ينقل في ذلك أقوال العلماء:"**وقال الزهري وأبو حنيفة: يعتبر الطلاق قبل النكاح إذا أضيف إليه عام أو خاص، مثل: إن كل امرأة أتزوجها فهي طالق، وإن تزوجت هنداً فهي طالق. وقال النخعي والشعبي وربيعة ومالك والأوزاعي وابن أبي ليلى: إن خص الطلاق بامرأة معينة أو قبيلة بعينها، وأضاف إلى النكاح نُفِّذ وإلا لغا**"[106]. وفي هذا إشارة إلى أن الملفوظ يطابق العالم، ويحدث الغرض الإنجازي بمجرد الأداء الناجح للفعل، ولا تحتاج هذه الأفعال إلى شرط الإخلاص سوى الاعتقاد بأن الفعل وقع ناجحًا، والرغبة في وقوعه ناجحا[107]. وإن التصريحات تقع من قِبَل المتلقي إذا رضي بالشرط الذي يضعه المتكلم:"**لو قال الرجل لامرأته: إن أعطيتيني ألفا فأنت طالق، فأعطته، بانتْ، ودخل الأَلْفُ في مُلْكه**"[108]. فالفكر التداولي فيما يخص الملفوظات الإفصاحية معمول به عند الطيبي، وإن كان معلقة بالشرط فيتحقق الشرط، ويصبح صاحب التصريح مالكا للشرط الذي يقبله المتلقي، وإنّ التلفظ بالفعل الإيقاعي شرط لتحقيق الفعل الكلامي:"**إذا حدث نفسه بالطلاق، ولم يتلفظ له لا يقع الطلاق**"[109]. ويخالف الطيبي الفكر التداولي القائل بأن الأفعال التصريحية تتحقق عند توفر شرط الإرادة والقصد[110]، إذ إنّ طلاق الهازل يقع إذا توفر في الملفوظ الصراحة، وتوفر في المتكلم العقل والبلوغ، وهي إحدى مميزات الشريعة الإسلامية التي تحكم على صيغتي الإنكاح والطلاق بإنجازيتها، لو صدرت من متكلم عاقل بالغ، وإن لم يقصد تحقق الفعل، إلا أنّ حديث النفس لا يوقع إنجاز الفعل في الواقع. وذهب إلى أنّ الفعل الكلامي لا يتحقق، استنادًا إلى المنهج والعقيدة التي ينتمي إليها المتكلم واعتنقها، فالفعل الكلامي عديم التحقيق في زمان (زمان الإحرام) خاص بعبادة مخصوصة(نسك الحج)، يقول الطيبي:"**واعلم أن النهي عن النكاح والإنكاح للمحرم نهي تحريم، فلو فعل لم ينعقد**"[111]. فلو نطق المتكلم، وقال: قبِلتُ نكاحها، أو قال: أنْكَحْتُكَها، لم يُنْجز الفعل الكلامي، فلم يطابق العالم القول، فحَملَ الطيبي النهيَ على الفعل الكلامي المباشر، وغرضه النهي الحقيقي.

2. صيغة الشهادة والإقرار على النفس:

إنّ بعض الأفعال التصريحية يتحقق بمجرد نطق المتكلم به، ويستوجب به المتكلِّم الحكم على نفسه بإقرار الجريمة التي ارتكبها:"**من أقر بالزنا على نفسه مرة، يقام الحد عليه، ولا يشترط فيه التكرار، كما لو أقر بالسرقة مرة واحدة يقطع، ولو أقر بالقتل مرة واحدة يقتص منه**"[112]. وفي باب الأقضية والشهادات نجد أنّ الطيبي قد ذكر للفعل الإيقاعي شروطًا تعد من صميم البحث التداولي في إنجاز فعل الإيقاع، فمثلا يقول:"**الشهود والشهادة والمشاهدة الحضور مع المشاهدة، إما بالبصر، أو بالبصيرة، وشهدت جار مجرى العلم، وبلفظه تقام الشهادة، ويقال: أشهد بكذا، ولا يرضى من الشاهد أن يقول: أعلم، بل يحتاج أن يقول: أشهد... الشهادة الإخبارية بصحة الشيء عن مشاهدة وعيان، يقال: شهد عند الحاكم لفلان على فلان بكذا شهادة، فهو شاهد**"[113]. فوضع لتحقيق فعل الإيقاع(أشهد) عدة شروط، منها: حضور الشاهد، ومشاهدته للقضية التي يعبر عنها إما شاهده بالبصر، أو حصل على العلم تجاه القضية، واستخدام لفظة:(أشهد)، وبلفظ المضارع الدال على الحال، ولا تعوض عنها لفظة أخرى، وإن كان تحمل معنى العلم، ولوّح إلى أن هذه الأفعال تقتضي عرفا غير لغوي، ومؤسسات غير لغوية(اجتماعية أو قانونية) مثل الحاكم والقاضي، فعنده يُدلي الشاهد بشهادته. وأشار إلى أن هذا الصنف بمجرد التصريح به يحدث تغييرا في الوضع القائم، فالأداء الناجح لهذه الأفعال يُحدِث تطابقًا بين المحتوى القضوي والواقع الخارجي:"الشهادة الإخبارية بصحة الشيء عن مشاهدة وعيان".

النتائج:

1 . إنّ الطيبي عوّل في تحليلاته للخطاب النبوي على الآليات التي تسير عليها التداولية في تحليل الخطاب، إذ اتخذ الطيبي قصد المتكلم، وأحوال المتكلم وتأويل المتلقي للخطاب، والظروف المخيطة بالنص من الوسائل الرئيسة في توجيهه لمقاصد الخطاب النبوي، وبيان غرضه وقوته الإنجازي.

2 . تعددت التعابير والمصطلحات التي وظّفها الطيبي لمفهوم الفعل الإنجازي، قد عبّر عنه أحيانًا بـ(الإنجاز) أو بـ(الإيقاع)، ويعبّر عن المعنى الحرفي بـ(الحقيقة)، وعن المعنى غير المباشر بـ(المجاز) أو (الكناية).

3 . الفرق بين فعل إنجازي وآخر يكمن في الهدف(الغرض الإنجازي)، فالغرض من الأمر هو حمل المتلقي على فعل شيء، والغرض من الوعد هو إلزام المتكلم نفسه بفعل شيء، والغرض من الإخبار هو عرض حالة الأشياء على ما هي عليه. الغرض هو أهم أجزاء القوة المتضمنة في القول على الإطلاق، ولكنه ليس الجزء الوحيد.

4 . تتآلف قوى إنجازية عديدة لتحقيق غرض إنجازي واحد. القوة الإنجازية هي الطاقة الموجودة في الملفوظ، يمكن زيادتها ونقصها، بإضافة عناصر لغوية للملفوظ تعديلا لتلك القوة إما زيادة، أو انقاصًا لها.

الحواشي

(1) علم اللغة الاجتماعي، د. هدسون، تر: د. محمود عياد، مراجعة: د. نصر حامد أبو زيد، ود. محمد أكرم سعد الدين، ط2، 1990، الناشر: عالم الكتب، /172.

(2) ينظر: دلالة السياق، د. ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي، 1424هـ،ط1/223.

(3) علم اللغة الاجتماعي،د. هدسون/173.

(4) الفلسفة واللغة نقد"المنعطف اللغوي" في الفلسفة المعاصرة، د. الزواوي بغوره/106.

(5) ينظر: الأعمال اللغوية بحث في فلسفة اللغة، سيرل، ترجمة: أميرة غنيم/50، وآفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة/71 . 72.

(6) ينظر: العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، جون سيرل، ترجمة: سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف وآخرون، الجزائر،ط1، 202/2006 . 203.

(7) ينظر: في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، د. علي محمود حجي الصراف/267 . 268.

(8) ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام، أوستين/91 . 94.

(9) المصدر نفسه/93.

(10) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت 771هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط، 1413هـ،76/10.و: طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت 945هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، 146/1.

(11) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، 239/8.

(12) كتاب التبيان في البيان للإمام الطيبي المتوفى سنة 743هـ، تحقيقًا ودراسة، رسالة دكتوراه، إعداد: عبد الستار حسين مبروك زموط، 1397هـ . 1977م، قسم الدراسة/1.

(13) الكاشف عن حقائق السنن، 386/2.

(14) ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي/52 . 53.، وصبح الأعشا في صناعة الإنشاء، القلقشندي/339

(15) يقصد بـ(عراق العجم) "بلاد الجبل". الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك، الحسن بن أحمد المهلبي العزيزي/145. والجبل: والجبل:إقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان، والعامة تسميه عراق العجم، وفيه مدن كبار منها: همذان وأصبهان والري وزنجان، وغير ذلك". وفيات الأعيان، ابن خلكان الإربلي،79/4. وبلاد الجبل "عبارة عن عراق العجم الفاصل بين عراق العرب وخراسان، وبلاده المشهورة: أصبهان وهمذان والري وزنجان".وفيات الأعيان، ابن خلكان الإربلي،341/5.

(16) الكاشف عن حقائق السنن، 370/2.

(17) مقدمة الطيبي لشرح المشكاة/368.

(18) صحيح مسلم،886/2.

(19) الكاشف عن حقائق السنن،1964/6.

(20) المصدر نفسه ،1964/6 . 1965.

(21) الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي، علي محمود الصراف

(22) الجامع الصحيح، البخاري،108/3.

(23) الكاشف عن حقائق السنن،3573/11.

(24) المصدر نفسه،433/2.

(25) المصدر نفسه 687/2. 688.

(26) المصدر نفسه 504/2.

(27) سنن الترمذي، الترمذي،568/5.

(28) الكاشف عن حقائق السنن،1855/6.

(29) المصدر نفسه 2522/8.

(30) ينظر: المصدر نفسه،2269/7.

(31) المصدر نفسه،2269/7.

(32) المصدر نفسه،2269/7.

(33) النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك،/266.

(34) الكاشف عن حقائق السنن،3040/10.

(35) سنن ابن ماجه، ابن ماجه،679/3.

(36) الكاشف عن حقائق السنن،2020/6.

(37) دائرة الأعمال اللغوية مراجعات ومقترحات، د. شكري المبخوت/12.

(38) صحيح البخاري،36/3، رقم الحديث:1954.

(39) مفهوم الإنشاء والإخبار هنا الفعل الكلامي المباشر وغير المباشر.

(40) لفظة:(الإيقاع) يرادف الإنجاز الذي يراد به تحقيق الفعل القولي.

(41) الكاشف عن حقائق السنن،1585/5.

(42) ينظر: النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، أحمد فهد شاهين/15.

(43) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د. محمود أحمد نحلة/64.

(44) مسند أبي داود الطيالسي، الطيالسي 173/1.

(45) الكاشف عن حقائق السنن،2133/7.

(46) كتاب التبيان في علمي المعاني والبيان، الطيبي/295.

(47)عن عُميرٍ مَوْلي أبي اللحمِ، قال: أمرَني مولاي أنْ أُقَدِّدَ لحماً، فجاءَني مسكينٌ، فأطعمتُه منه، فعَلِمَ بذلك مولايَ، فضرَبني، فأتَيتُ رسولَ اللهِﷺفذكرتُ ذلكَ له، فدعاه، فقال:(لِمَ ضرَبْتَه؟) قال: يُعطي طعَامي بغَيرِ أنْ آمُرَهَ. فقال:(الأجرُ بينَكما). صحيح مسلم،711/2.

(48) الكاشف عن حقائق السنن،1571/5.

(49) المصدر نفسه،3528/11.

(50) المصدر نفسه،2095/7.

(51) صحيح مسلم،1655/3.

(52) الكاشف عن حقائق السنن،2913/9.

(53) المصدر نفسه،3528/11.

(54) ينظر: الكاشف عن حقائق السنن:461/2، 484، 931/3، 4،1273/1055، 1557/5.

(55) يقصد قول المهاجرين للنبيﷺ:(ما رأينا قوماً أبذل من كثير، ولا أحسن مواساة من قليل؛ من قوم نزلنا بين أظهرهم...)

(56) الكاشف عن حقائق السنن،2223/7.

(57) المصدر نفسه،1557/5.

(58) ينظر: آفاق جديد في البحث اللغوي المعاصر/103.

(59) الكاشف عن حقائق السنن،2027/6 . 2028.

(60) يمكن أن يكون تصحيف في الكلمة، لعله يراد بها"الغريبة". ينظر هامش لطائف البيان في علمي المعاني والبيان، الطيبي، تقديم وتحقيق: عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي/55.

(61) لطائف البيان في علمي المعاني والبيان، الطيبي، تقديم وتحقيق: عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي/55.

(62) ينظر: التداوليات بين النظرية والتطبيق، د. جميل حمداوي، ط1، 41/2019.

(63) ينظر: التحليل اللغوي عند مدرسة أوكسفورد،/232.والقاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلار . آن ريبول/76.

(64) الكاشف عن حقائق السنن،1718/5.

(65) المصدر نفسه،463/2.

(66) السنن، ابن ماجه، 679/3.

(67) الكاشف عن حقائق السنن، 2020/6.

(68) المصدر نفسه، 2020/6.

(69) ينظر: الإنشاء في العربية، د. خالد ميلاد/506.

(70) النص والخطاب والاتصال/242.

(71) ينظر: أساليب الإنشاء الطلبي في شعر اليزيديين/ 254 . 255.

(72) الكاشف عن حقائق السنن،513/2.

(73)الحديث:(ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلب غافلٍ لاهٍ). سنن الترمذي، 394/5.

(74) الكاشف عن حقائق السنن،1713/5.

(75) المصدر نفسه ،1713/5.

(76) المصدر نفسه ،1713/5.

(77) العقل واللغة والمجتمع، جون سيرل،/216

(78) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر/104.

(79) ينظر: العقل واللغة والمجتمع/218.

(80) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر/107.

(81) الأدب المفرد، البخاري،203. الحديث ضعيف.

(82) الكاشف عن حقائق السنن ،3143/10.

(83) المصدر نفسه ،3143/10.

(84) المصدر نفسه ،3143/10.

(85) المصدر نفسه ،1196/4.

(86) المصدر نفسه،473/2.

(87) الإنشاء في العربية، د. خاد ميلاد/507.

(88) نظرية الأفعال الكلامية، طالب سيد هاشم الطبطبائي/32.

(89) ينظر: نظرية الأفعال الكلامية، طالب سيد هاشم الطبطبائي/155.

(90) الكاشف عن حقائق السنن،823/3.

(91) المصدر نفسه،823/3.

(92) التعريفات، الشريف الجرجاني/62.

(93) المصدر نفسه،1217/4.

(94) المصدر نفسه،488/2.

(95) يقصد كلمة(تربتْ يمينكِ) الواردة في حديث أم سلمة، أن أم سليم سألت رسول اللهﷺ: هل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ قال:(نعم، إذا رأت الماء).فغطت أم سلمة وجهها وقالت:يا رسول الله أو تحتلم المرأة!؟ قال:(نعم، تربت يمينكِ، فبم يُشبِهُها وَلَدُها).صحيح البخاري،38/1. رقم الحديث:130.

(96) الكاشف عن حقائق السنن،808/3.

(97) ويسمى: الإعلانيات، أو الإيقاعيات.

(98) Principles of Pragmatices,Geoffrey N. Leech.longman Inc.New York,First Published,1983.

(99) ينظر: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة،علي محمود حجي الصراف/208 .209.

(100) الكاشف عن حقائق السنن،2343/7.

(101) المصدر نفسه،417/2.

(102) المصدر نفسه،517/2.

(103) نص الحديث:(لا طلاق ولا عَتَاق في إغلاق). ينظر: سنن الترمذي،258/2. رقم الحديث:2193.

(104) الكاشف عن حقائق السنن،2345/7.

(105) المصدر نفسه، 2344/7.

(106) المصدر نفسه،2343/7.

(107) ينظر: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، علي محمود حجي الصراف/63.

(108) الكاشف عن حقائق السنن،3395/11.

(109) المصدر نفسه،517/2.

(110) الإنشاء في العربية، د. خال ميلاد/508.

(111) الكاشف عن حقائق السنن،2028/6.

(112) المصدر نفسه،2512/8.

(113) المصدر نفسه،2512/8.

The Sources:

-New horizons in contemporary linguistic research,D. Mahmoud Ahmad Nahlah,print:1,Art library,Cairo,2011b.

- Line Strategies, Pragmatic Linguistic approach,Abdulhady Bin Dafir ALshahry,print1,Dar AL kotob AL Jadidah,2004.

- Singular Literature,Muhammad Bin Esmayl AL Bukhary(194h -256h), achieve it and meet him at his origins:Sameer Bin Ameen AL Zohairy benefited trom a comment of Mohammad Nasir AL Deen AL Albany,publisher: Maktabat ALmaarif for publication and distribution,ALryadh,print1, 1419h – 1998b.

- Linguistic Works,Research in the philosophy of language,Searle,translate:Ameera Guname,review:Muhammad ALshaibany,the National Center for publition, Tonis,Dar syantra,print:1,215b.

- Speech Act at the Origins Scholars in the light of deliberative linguistics,Mashod Sahrawy, Language Jornal Arabic,number:10,2004.

- Creation in Arabic between structure and significance, practical grammatical study,D.Khalid Meelad,print:1,Arab Distribution Corporation,1321h -2001b.

- The full moon is seen with the virtues of after the seventh century,Muhammad Bin Ali Bin Muhammad Bin Abdullah AL SHawkany AL Yamany,(D1250h), publisher: Dar AL Mahrifah,Beirut, without edition, without date.

- Deliberative between theory and practice,D. Jameel Hamdawy,print:1, 2019b.

- Deliberative,George Yule,translation:D. Kusay AL Attaby,print:1, Dar AL Aman,AL Rabat,2010b.

- Delyberativeness among Arab scholars,A pragmatic study of the phenomenon of verbal verbs in the Arabic linguistic heritage, D. Mashud Sahrawy, print:1,Dar AL Talihah,Beirut – Lebnanon,2005b.

- Deliberative today new science in communication,Ann Rupaul, Jack Moschlar,publisher: D.Saifaddeen and others,print:1, The Arab Organization for Translation, Beirut – Lebnanon,2003b.

- Linguistic analysis at the Oxford School,Salah Ismatle Abdulhak,publisher: Dar AL Tanweer, , Beirut – Lebnanon,print:1, 1993.

- Pragmatics from Audtin to Goffman, Pilip Blanche, translation: D, Sabir AL Habbashah,print:1, Dar AL Hiwar,Syrian – Latakia,2007.

- Correct Aggregate,Abu Abdullah Muhammad Bin Ismayle Bin Ibraheem Bin AL Mugeerah Bin Bardizbah AL Bukhary AL Jahfy, achieve it: A Group of scholars,print:1, Dar Tauk AL Najat, Beirut – Lebnanon,1422.

- Great aggregation,Abu Issa Muhammad Bin Issa AL Tirmidhy,(d279h),investigation, comment and Graduating: Bashar Awwad Mahrwf,publisher: Dar AL Garb AL Islamy,Berrut,print:1,1996.

- Linguistic Business Department Rrviews and Suggestion,D. Shukry AL Mabkut,Dar AL Kitab AL Jadid AL Muttahidah, Beirut – Lebnanon,print:1,2010.

- Context indication,D.Raddatullah Bin Raddah Bin Dheifullah AL Tallhy,print:1,1424.

- Diwan AL Rai AL Numeir,composition and achievement:Reinhard Viebert, Beirut – Lebnanon,1401h, 1980.

- AL Sunan, Abu Abdullah Muhammad Ibin Majah AL Kazweeny,(209 – 279h),achievement: Shueib AL Arnaut and others,publisher: Dar AL Risalah AL Alamyah,print:1,1430h – 2009b.

- Branches of Faith, Abu Bakir Ahmad Bin AL Husain AL Baihaky,(383 – 458h), achievement, reviewment and graduation of the hadiths:D. Abdulali Abdulhameed Hameed,supervised by: Muktar Ahmad AL Nadawy,The Owner of the Salafi house in Bombay – India, publisher: Maktabah AL Rushd for publishing and distribution, print:1, 1423h – 2003b.

- Gold Nuggets in the news of those who are gone, Abdulhay Bin Ahmad Bin Muhammad Ibin Himad AL Akry AL Hanbaly, Abu AL Falah(1089h), investigation: Mahmud AL Arnaud, Graduation of the Hadiths: Abdulkadir AL Arnaud,publisher: Dar Ibin Katheer, Damascus, - Beirut, print:1, 1406h – 1986b.

- Detailed explanation, Yaiesh Bin Ali Bin Yaiesh Bin Abi AL Saraya Muhammad Bin Ali Abu AL Bkah known as Ibin Yaiesh ALSanih(643h),Submission:D. Emil Badeel Yaaqoub,publisher: Dar AL Kutob AL Elmeeyah, Beirut – Lebnanon, print:1,1422h – 2001b.

- Explanation of AL Tibi on the niche of Lamps called the revealer of the facts of the Sunnah,Sharafuddin AL Husain Bin Abdullah Bin Muhammad AL Tibi(d743h),preparation: LIBRARY Studies and Research Center Nizar AL Baz, Investigation and study: D. Abdulhameed Hindawy,Nizar Library Mustaffa AL Baz,Makkah, Riyadh,print:1, 1417h – 1997b.

- Sahih Muslim, Abu AL Husain Muslim Bin AL Hjjaj AL Kushairy AL Naisabury(206 – 261h), Investigation: Muhammad Fuwad Abdulbaky,publisher: Issa AL Babi AL Halabi press and partners,Cairo, 1374h – 1955b.

- Layers of Shafii major,Tajuddin Abdulwahab Bin Tukeyaddin AL Subuky(771h), Investigation: D. Mahmud Muhammad AL Tannahy, D. Abdulfattah Muhammad AL Hulu, publisher: hijir for printing publishing and distribution, print:2, 1413h.

- Layers of interpreters, Muhammad Bin Ali Bin Ahmad, Shamsaddin Al Dawoodi Al Maliki, (d945h), publisher: Dar AL Kutub AL Elmeeyah, Check the version and adjust flags: A committee of scholars under the supervision of the publisher,without print, without date.

- Mind Language and society,Philosophyb in the world, John Searle, publisher: Saeed AL Ghanimi, Al Dar AL Arabieyah for science, Difference publications, 1427h – 2006b.

- Text Science is an interdisciplinary approach, Van Dyke, Translate and Comment: D. Saeed Hasan AL Buhairi, print:1, 2001.

- Sociolinguitics, D. Hudson, translate: D. Mahmood Ayad, review: D. Nasir Hamid Abu Zaid and D. Muhammad Akram Sahdaddin, publisher: Aalam AL Kutub, print:2, 1990.

- Language and Society, Criticism of the Linguistic turn in contemporary Philosophy, D. Zawawi Bugura, Dar AL Taleehah, Beirut – Lebnanon, print:1, 2005b.

- In Pragmatism, Achievment Verbs in ContemporaryvArabic, Semantic study and contextual glossary, D. Ali Mahmmod Hajy AL Sarraf, Art Library, Cairo – Egypt, print:1, 2010.

- Encyclopedic Dictionary of Pragmatics, Jack Mochlar, Ann Riboll,Translate: A group of professors and researchers, Supervised by: Ezz Al Din EL Majdoub,review: Khaled Milad, National Center for Translation, Dar Seyantra,print:1, 2010.

- Clarity book in the statement,for the Imam AL Tibi(d743h), Investigation and study, ph.D.Preparation: Abdul Sttar Hussein Mabrouk Zammout, 1397h – 1977b.

- Book of manifestation in scientific meanings and statement,Hussein bin Muhammad AL Tibi,(d743h), Investigate and comment: D.Hadi Atiah AL Matar AL Hilali,the world of the books, Arab Renaissance Library, print:1, 1407h – 1987.

- Definitions book, Ali bin Muhammad bin Ali AL Sharif AL Jurjani(d816h), It was set and corrected by a group of scholars, Under the supervision of the publisher, publisher: dar AL Kotob AL Elmeeyah, Beirut – Lebnanon,print:1, 1403h – 1983b.

- Azizi book or tracts and kingdoms, AL Hassan bin Ahmed AL Muhalabi AL Azizi,(d380h), Collected it and commented on it and put footnotes: Tayseer Khalaf, without print, without date.

- Revealing suspicions about the names of books and the arts, Mustafa bin Abdullah better known as Haji Khalifah,(d1067h), publisher: Muthanna Library, Bagdad, 1941b.

- Nicknames and agnomen,Shaeikh Abbas AL Qummi,from AL Sadr Library publications, Tahran Naser Khasrow Street, without print, without date.

- Lataif manifestation in scientific meaning and statement, AL Tibi,it was printed in the introduction to AL Tibi's book AL Kashif An Facts of Sunnah, Volume One, Presentation and realization, Abdul Hameed Yousef Hindawi, print:1, Saudi Arabia.

- Dialogue is a deliberative approach, D.Hassan Badouh, The Modern World of Books, Irbid, Jordan, print:1, 2012b.

- Musnad Abi Dawood AL Tayalisi, Abu Dawood AL Tayalisi Suleiman bin Dawood bin AL Jaroud, (d204h), Investigation: Mughammad bin Abdul Mohsen AL Turki, publisher: Dar Hijir, Egypt, print:1, 1419h – 1999b.

- Countries Dictionary, Shihab AL Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah AL Roumi AL Hamawi, (d626h), publisher: Dar Sadr, Beirut, print:2, 1995.

- Foothold, Malik bin Anas, corrected it, numbered it, and extracted his hadiths, and commented on it by: Muhammad Fouad Abdul Baqi,publisher: Arab H ERITAGE Revival House, Beirut – Lebnanon, 1406h – 1986.

- General Speech act theory, How do we things with words, Austin, translate: Abdulqadir Qanini, East Africa, 1991.

- The theory of acts among contemporary philosophers and Arab rhetoricians, D. Talib Saed Hashim AL Tabtabaei, without print, Kuwait University Publications, 1994.

- Pragmatic theory and its impact on contemporaray grammatical studies, Ahmad Fahid Shaheen, publisher: Modern book world for publishing and distribution, print:1, 2015.

- The theory of Verbal aphorism between modern linguistics and linguistic inverstigations in the Arab and Islamic heritage, Hisham I Abdullah AL Khalifah, Lebnanon Library Publishers,Beirut, Lebnanon, print:1, 2007.

- Text, discourse and communication, D. Muhammad AL Abd, Modern Academy of University Books, Cairo, Egypt, print:1, 2005.

- Text and context, Research investigation in the semantic and pragmatic discourse,Van Dieke, translate: Abdulkadir Qanini,AL Dar AL Beidha,Morocco,without print, 2000.

- The gift of the Knowers(The names of authors and the effect of the compliers), Ismail bin Muhammad bin Meer Salim Al Baghdadi, (d1399h),publisher: It was carefully printed the venerable Al Maaf Agency in its magnificent Istanbul printing house, 1951, Reprinted offset,: Arab Heritage Revival House, Beirut – Lebnanon,

- Natable deaths and news of the sons of time, Abu AL Abbas Shams AL Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr bin Khalkan Al Barmaki Al Irbili, (d681h), Investigation: Ihsan Abbas, publisher: Dar Sadir, Beirut, print:1, 1971.

Research:

- Methods of orderly construction in the poetry of the Yezidis,D. Abd Mahmod Abd Bishr Al Jbori, Shahd Farid Rashad Nuomad Al Duri, Tikrit University for Humanities science, Vol:25, Number6,1439 – 2018.
- Speech acts among fundamentatalists, a study in the light of pragmatic, A Masoud Sahrawy, Arabic Language Journal, Number: 10,2004.
- Modifying the performance forcw, a study in the meta – analysis of the discourse, MuhMMAD AL Abb, Seasons Magazin, Number:65,2004 – 2005.
- The significance of martyrdom in the Quranic context, Tikrit University for Humanities science, Vol:25, Number:12, 2018.
- Linguistic act between philosophy and grammar, Yahya Baaetish, Research within the pragmatics of the use of language, Coordination and submission: Hafiz Ismaili Alawi, The Modern World of Books, Irbid, Jordan, print:1, 2014.
- The place in Arabic rhetoric, A pragmatic study,Shukri Al Twansi, The World of Thought Magazine, The National Council for Coutue, Arts and Letters,Kuwait, Numer:1, Vol: 2013.
- Tawards an Arabic linguistic theory of verbal verrbs, An exploratory reading of deliberative thinking in the traditional linguistic code, Nouman Bougherra, Jornal of language and literature, Number:17, 2006.